المحاضرة السادسة: طريقة التهميش وكتابة المراجع

مقدمة:

إن البحث العلمي في مختلف المجالات يتطلب بعض الشروط والأخلاقيات التي وجب توفرها حتى يتصف العمل بالمصداقية والأمانة العلمية. والباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية شأنها شأن العلوم الأخرى يتحرى هذه المصداقية وينشد الكمال للعمل الذي يقوم به، ولا يتم هذا إلا من خلال المرور على عدة خطوات ومراحل منها الاطلاع على ما كتب حول الموضوع المبحوث، سواء في الكتب أو المجلات العلمية أو الرسائل الجامعية، وغيرها، فيلجأ إلى توثيق الأبحاث والدراسات التي اعتمدها كمراجع استند عليها تارة مقتبسا، وتارة متصرفا، وأخرى ناقدا متفحصا، فيقوم منذ بداية البحث بتحضير بطاقات مخصصة لذلك، يسجل فيها في كل مرة المعلومات المتعلقة بكل وثيقة استعملها أو أشار إليها في بحثه، فلا شيء أصعب من أن يجد الباحث نفسه أمام معلومات لا يدري أو لا يتذكر من أين أخذها.

فعملية التوثيق تعطي البحث مصداقية ودقة في المعلومات، وتنجي الباحث من مساءلة المختصين من جهة أو ضميره من جهة أخرى في أن ينسب بعض الأعمال والمعلومات لشخصه، وهو ما يعد سرقة علمية واعتداء على الملكية الفكرية للآخرين، فيلجأ إلى التهميش وتدوين كل الوثائق التي استعان بها في سرد الجانب النظري، أو في عملية التحليل ومناقشة النتائج أو التي اعتمدها في تدعيم الإجراءات المنهجية للبحث.

وقد تصادف الباحث – خاصة المبتدئ – بعض العراقيل في اختيار الطريقة الأنسب والأسلوب الأمثل للتهميش نظرا لتعدد المدارس والطرق والأساليب التي يعتمدها الباحثون في توثيق دراساتهم، لأن كل مدرسة لها منهجيتها وأسلوبها المتميز.

1- مدخل مفاهيمي:

1-1- **التوثيق:** هو عملية توضيح المعلومة التي استفاد منها الباحث بصورة مباشرة أو غير مباشرة في إعداد بحثه، حيث يمكن للقارئ الرجوع للمصدر الأصلي للمعلومة والتحقق منها، فيكتسب البحث أهميته، وتعزز مصداقة المعلومات المنشورة في البحث، وتحفظ حقوق من تم الرجوع لكتاباتهم وأبحاثهم.[1]

2-1- **المصادر والمراجع (البيبليوغرافيا):** يستعين الباحث عادة بالعديد من المراجع والمصادر، يخصص لها حيزا في آخر البحث بعد الخاتمة[2]، والمراجع هي الكتب المنشورة عن الموضوع الذي يخوض فيه الباحث بصفة كلية أو جزئية، سواء كانت هذه الكتب باللغة الأصلية التي سيكتب بها البحث أو بلغة أخرى.

أما المصادر فتتعلق بالمخطوطات ودوائر المعارف والقواميس والرسائل الجامعية والتقارير والوثائق والمحاضرات والمقالات والبحوث المنشورة والجرائد والمجلات.

التهميش: كل كلام أخذ من عند الغير ويحال إلى أصحابه في شكل تهميش حسب الأسلوب والطريقة المتبعة. (سنتطرق لها لاحقا)

ويقصد بالهامش الجانب الأسفل من الصفحة، والذي يستعمله الباحث في تدوين المعلومات التوثيقة الخاصة بمراجع المقتبسات لهذه الصفحة، ويفصل بينه وبين المتن بخط أفقي يمتد إلى ثلث الصفحة تقريبا، ويكتب بمقاس 10 بنفس خط التحرير دون تثخين.

ويستخدم للإشارة إلى المصدر أو المرجع أو الإشارة إلى مصادر أو مراجع إضافية أو شرح وتفسير بعض المصطلحات والألفاظ الغامضة الواردة في البحث، أو الإشارة إلى علاقة أو فكرة أو تعريف ورد في النص أو الإحالة لصفحة سابقة في البحث أو مصدر المعلومات في التهميش. ويشار إلى هذه العملية برموز معينة منها (☆ □ △)[3]

1-3- **الاقتباس:** يلجأ الباحث أحيانا إلى اقتباس سطور أو فقرات منشورة لباحث آخر ليؤيد وجهة نظره في موضوع معين من بحثه أو ليوضح بعض الجوانب التي تتطلب ذلك. (مقدمة في منهج البحث العلمي، ص 215)، والاقتباس هو استفادة الباحث من الكتب والمقالات التي قرأها، وتكون هذه الاستفادة مباشرة، بنقل جملة أو فقرة كاملة أو أكثر من مرجع ما، وهو ما يطلق عليه بالاقتباس النصي، أو تكون غير مباشرة، حيث يصوغ الباحث الفكرة بأسلوبه الخاص دون الإخلال بالمعنى، وهو ما يسمى بالاقتباس المعنوي، ويشار إلى أن المتوسط العام المرخص باقتباسه هو 300 كلمة.[4]

1-4- **الأمانة العلمية:** يعد الإنتاج العلمي ملكية خاصة للمؤلف سواء في البحث العلمي المنشور أو غير المنشور أو الكتب أو المؤلفات، ويحتاج استخدام هذه الملكية إلى الالتزام بالقواعد التي تحكم هذا الاستخدام، ففي بعض الحالات يتطلب الأمر الموافقة الخطية لصاحب الحق الذي قد يكون دار نشر أو المؤلف نفسه أو كليهما معا إذا تجاوز حجم الاقتباس 500 كلمة كما هو معمول به في أسلوب جمعية علم النفس الأمريكية.

أما في حالة استخدام ما توصل إليه الآخرون من نظريات وأفكار ونتائج فيجب أن تنسب تلك المعرفة لأصحابها، وهذا يشكل جوهر عملية التوثيق، حيث يتوجب على الباحث أن يرد كل معرفة أو نتيجة أو نظرية إلى صاحبها أو أصحابها.[5]

2- أهمية التوثيق والتهميش في البحوث العلمية:

تعتبر المراجع والمصادر التي يستعين بها الباحث في إعداد بحثه بارومترا يمكن من خلاله قياس أهمية ومصداقية البحث، إذ يعد إهمال هذه الخطوة قصورا يشوب بعض البحوث التي لا تولي للتوثيق أهمية،

مما يجعلها تتصف بالنقص، وتضرب في أخلاقيات البحث العلمي، وعليه تعد المراجع مرآة يمكن أن تعكس الأمانة العلمية للباحث.

كما تمكن قائمة المراجع التي يدرجها الباحثون في نهاية بحوثهم منطلقا وبوصلة يمكن للباحثين الآخرين الاستدلال بها والاستناد عليها فتوفر عليهم الوقت وعناء البحث.[6]

ويعد توثيق المراجع من المعايير الأساسية في تقييم البحوث العلمية، فيشترط لكي يكون العمل كاملا أن يوثق توثيقا دقيقا، سواء كان بحثا علميا مقدما لنيل درجة عليا، أو مقالة علمية أو بحث كلف به صاحبه لصالح جهة معينة، إذ لا تقبل إلا إذا وثقت مراجعها.[7]

وتؤدي الهوامش في البحوث العلمية **أغراضا متعددة** نذكر منها:

- إعطاء مراجع النصوص المباشرة أو المواد التي صاغها بأسلوبه.
- إحالة القارئ إلى مواد تظهر في أجزاء أخرى.
- الدلالة على المصادر التي تتضمن أدلة تدعم رأي الباحث.
- شرح أو تفصيل نقطة معينة في المتن.[8]

3- أساليب وطرق التهميش:

3-1- طريقة الصفحة الواحدة:

حيث يقوم الباحث بتدوين المعلومات المقتبسة، بأن يعامل كل صفحة من البحث كوحدة مستقلة بذاتها، ويكتب في أسفل الصفحة بغض النظر عن عدد مرات الاقتباس، فنبدأ من الرقم 1 للاقتباس الأول، ثم رقم 2 بالنسبة للاقتباس الثاني، وهكذا، وإذا انتقلنا إلى صفحة جديدة نعيد نفس الشيء، وتستمر العملية على نفس المنوال إلى آخر البحث. [9]

وعند استخدام الباحث هذه الطريقة فإنه يلجأ إلى فصل الهوامش عن المتن بخط قصير، ويترك تحت هذا الخط مسافتان بين كل هامش والذي يليه، ويسبق برقم يتفق مع رقم الإشارة المستخدم في المتن.[10]

3-2- طريقة الفصل الواحد:

يعامل الفصل الواحد كوحدة واحدة، من خلال تدوين معلومات كل المقتبسات الواردة في الصفحات المكونة للبحث (كل فصل)، حتى نهاية الفصل في شكل مرتب من 1 إلى آخر رقم نصل إليه، ونعيد نفس الشيء بالنسبة للفصول الموالية.

3-3- طريقة البحث كاملا:

وهذا من خلال اعتبار البحث كله وحدة واحدة، ويتم عن طريق تدوين المعلومات الخاصة بكل المقتبسات الواردة على مستواه في النهاية قبل المراجع، من خلال اعتماد ترتيب رقمي يبدأ من الرقم 1 حتى آخر مقتبس في البحث.

3-4- طريقة المتن:

تتمثل في ذكر المعلومات التوثيقية الخاصة بكل مرجع في السطر بعد المقتبس مباشرة، دون الحاجة إلى استخدام الأرقام، ونكتفي بذكر الاسم الأول للمؤلف، سنة الصدور ورقم الصفحة بين قوسين.

وإذا استخدم الباحث مرجعا آخر لنفس الباحث في نفس السنة فإنه يميز بين المرجعين باستخدام الحروف.[11]

4- أساليب التوثيق حسب المدارس المنهجية:

4-1- أسلوب فانكوفر VANCOUVER (الطريقة الكلاسيكية):

يطلق عليها طريقة الترقيم، حيث يستدل على كل مرجع داخل النص برقم تسلسلي ما بين قوسين، أو مرفوع فوق سطر الكتابة، على أن يعاد تدوين هذا الرقم بالهامش أسفل الصفحة وتضمينه معلومات المرجع (الاسم الكامل للمؤلف، عنوان المرجع، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، سنة النشر، الصفحة أو الصفحات)، ويتماشى هذا السلوب مع طريقة الصفحة الواحدة، الفصل الواحد والبحث كاملا.

مثال: إبراهيم بختي، الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المذكرة، الأطروحة، المقال) وفق طريقة ال IMRAD، ط4، مطبوعة غير منشورة، جامعة ورقلة، 2015، ص 70. ويتكرر الترقيم بدء من الرقم 1 بداية من الصفحة الموالية،[12] وفي هذه الحالة يوثق المرجع بكل تفاصيله في حالة استعماله للمرة الأولى، أما إذا استعمل مرة أخرى تختلف طريقة ذلك وهذا ما سنراه لاحقا.

4-2- أسلوب هارفارد: HARVARD:

يرتكز على فكرة إلغاء التهميش الكامل للمصدر أو المرجع في أسفل الصفحة والاكتفاء فقط بذكر المعلومات الأساسية داخل نص البحث (لقب المؤلف، السنة، الصفحة) وهو ما يتوافق مع طريقة المتن، على أن يذكر المرجع بكل تفاصيله لاحقا في بقية المراجع.

أما إذا كان المرجع عبارة عن مجلة، نشرية، صحيفة، دورية أو ما شابه ذلك فإنه يفضل الإشارة إلى رقم العدد بعد سنة النشر.[12]

وفي حالة اشتراك اللقب بين مؤلفين اثنين، يجب إضافة الحرف لكل منهما لتفادي الخلط بينهما، ويمكن ذكر لقب المؤلف إضافة إلى الحرف الأولى للاسم الأول والثاني إن وجد قصد تفادي الاشتباه. مثلا

(عبيدات ذوقان وعبيدات محمد)حيث يكتب بالشكل الآتي (عبيدات.ذ.2006،ص) و (عبيدات.م، 1999، ص)

أما إذا كان للمؤلف أكثر من مرجع في السنة الواحدة، تضاف لها حروف الهجاء بالترتيب إلى السنة حسب الظهور. مثال (كورتل، 2006(أ))، (كورتل، 2006 (ب))

3-4- أسلوب جمعية اللغات الحديثة الأمريكية

يشبه أسلوب هارفرد، حيث يذكر الاسم الأخير (اللقب للمؤلف، ورقم الصفحة عند الكتابة داخل المتن.

مثال: يرى عظيمي أنه: " كثر من مرة.....عبارة نفس المرجع 102

4-4- أسلوب جمعية علم النفس الأمريكية

يكتب المرجع كذلك داخل المتن، ويكتب فبي حالتين:

الحالة الأولى: يرى عظيمي (2009) أنه إذا تكرر استخدام نفس المرجع .....

الحالة الثانية: إذا كان الكلام مقتبسا اقتباسا مباشرا فلا بد من ذكر رقم الصفحة مع كتابة ص قبل الرقم

مثال: يرى عظيمي (2009، ص102) أنه: "إذا تكرر استخدام نفس المرجع....."

ويمكن استخدام أسلوب جمعية النفس الأمريكية باتباع الخطوات الآتية:

طباعة اسم المؤلف الأخير (العائلة)، وسنة النشر، ورقم الصفحة في كل اقتباس مباشر بغض النظر عن حجم الاقتباس.

توثيق المؤلف باسم العائلة إلا إذا كان هناك أكثر من مؤلف يشتركون باسم العائلة نفسه، عندها يمكن إضافة أول حرف من الاسم الأول لكل منهم قبل الاسم الأخير.

يجب تطابق أسماء المؤلفين وتواريخ النشر الموثقة داخل النص مع ما هو موجود في قائمة المراجع.

في حالة وجود ستة مؤلفين وأكثر يوثق داخل النص بالاسم الأخير للباحث الأول وكلمة وآخرون.

لا توضع النقطة والفاصلة داخل علامة التنصيص عند انتهاء الاقتباس وإمنا خارجها مثال : ".....".

ترتب أسماء المؤلفين الأخيرة أبجديا عند الاقتباس المتعدد داخل النص بين قوسين.

توثيق المؤلفين بالاسم الأخير وحذف الألقاب.[13]

مختصرات التهميش بأسلوب فانكوفر

تقدم المعلومات الكاملة عن المرجع عند كتابته لأول مرة، وفي حالة تكرار تهميش مرتين متتاليتين دون فصل وفي حالة ليس للمؤلف أكثر من مرجع، يمكن اتباع الأسلوب المبين في الجدول أدناه:

باللغة العربية	باللغات الأجنبية

المرجع السابق، ص x	ibid , p xx
المرجع نفسه، ص xx	idem
في حالة الفصل بمرجع آخر، المؤلف، مرجع سبق ذكره، ص xx	Auteur,op .cit, pxx
نفس المكان (في حالة الإشارة لنفس الموضع)	Loc.cit

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المختصرات تستخدم في حالة التهميش بأسلوب فانكوفر (الصفحة، الفصل، البحث) القاضية بذكر المرجع كاملا في الهامش لأول مرة ، ثم يتم تهميشه مرة أخرى بهذه المختصرات حسب موضع المرجع.

5- قائمة المصادر والمراجع:

وجب على الباحث ذكر المصادر والمراجع التي اطلع عليها وأخذ منها، ويعرضها في آخر البحث بترتيب ألفبائي، وفق حروف المعجم تبعا للقب المؤلف، الاسم العائلي أو الاسم الأخير في حالة الاسم الثلاثي، وتدرج بعد الخاتمة وقبل الملاحق، ويشترط على الباحث أن يتبع أسلوبا واحدا في التوثيق من بداية البحث إلى نهايته.

5-1- الكتب:

المؤلف أو المؤلفون، عنوان الكتاب بخط مميز وبنط عريض، رقم الجزء إن وجد، رقم الطبعة إن وجدت، الناشر، بلد النشر، سنة النشر.

في حالة الترجمة

المؤلف الأصلي، عنوان الكتاب، ترجمة (المؤلف المترجم)، رقم الجزء إن وجد، رقم الطبعة إن وجدت، الناشر، بلد النشر، سنة النشر.

في حالة اشتراك عدة مؤلفين في تأليف الكتاب

الأسماء الكاملة لجميع الملفين (إذا لم يتجاوز عددهم ثلاثة، والفصل بينهم بفاصلة، العنوان بخط مميز وبنط عريض، رقم الجزء إن وجد، رقم الطبعة إن وجدت، الناشر، بلد النشر، سنة النشر.

أما إذا كان عدد المؤلفين يفوق الثلاثة

يكتب الاسم الأول للمؤلف الأول ثم نضيف كلمة وآخرون، ثم نكمل بنفس الطريقة المذكورة .

وإذا صاحب الباحث نقصا في العناصر المذكورة آنفا كسنة النشر أو الناشر، يكتفي بكتابة الحرفين الأولين لكلمتي العبارة مثلا (د.ت) دون تاريخ (د.ن) دون ناشر.....

5-2- البحوث الجامعية:

الباحث، عنوان البحث بخط عريض ومميز، رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه غير منشورة، اسم الجامعة، مكان الجامعة، السنة.

5-3- المقال المنشور:

صاحب المقال، عنوان المقال، اسم الدورية بخط عريض ومميز، مكان الصدور، العدد، التاريخ.

5-4- التظاهرات العلمية (المؤتمرات، الملتقيات والأيام الدراسية)

اسم المتدخل الكامل، عنوان المداخلة، اسم التظاهرة بخط مميز وعريض، مكان وتاريخ الانعقاد.

وإذا نشرت المداخلة في مجلد وقائع التظاهرة يكتب:

اسم المتدخل الكامل، عنوان المداخلة، عنوان المجلد واسم التظاهرة بخط مميز وعريض، مكان وتاريخ الانعقاد، رقم المجلد.

5-5- الوثائق:

جهة الإصدار، موضوع الوثيقة بخط مميز وببنط عريض، رقم التصنيف إن وجد، تاريخها، مكان حفظ الوثيقة.

5-6- التقارير:

المؤلف أو الجهة المصدرة للتقرير، عنوان التقرير بخط مميز وعريض، عبارة بيانات غير منشورة، اسم الجهة المصدرة للتقرير، المكان والسنة.

5-7- القرارات، القوانين والمراسيم:

جهة الإصدار، عنوان المصدر بخط مميز وببنط عريض، رقم الإصدار، الدولة، تاريخ الإصدار.

5-8- الجرائد والمجلات العامة:

الكاتب، عنوان المقالة، اسم الجريدة أو المجلة بخط مميز، مكان الصدور، العدد، التاريخ.

5-9- الموسوعات والقواميس:

المؤلف الأصلي، العنوان بخط مميز وعريض، رقم الجزء إن وجد، رقم الطبعة إن وجدت، الناشر، بلد النشر، سنة النشر.

5-10- المقابلات

لقب واسم الشخص المقابل، وظيفته، الجهة التي يعمل بها، موضوع المقابلة، المكان، التاريخ

5-11- القرص المدمج

الهيئة المصممة، عنوان المقال، اسم القرص بخط مميز متبوع بعبارة قرص مدمج رقم الإصدار، الناشر، البلد، السنة.

12-5- الانترنيت

المؤلف أو الهيئة المالكة للموقع، عنوان الموضوع بخط عريض ومميز، تاريخ التصفح، عنوان الموقع في الانترنيت كاملا دون كتابة نقطة النهاية.

الهوامش والمراجع

1- محمود سمايلي، مطبوعة جامعية في مادة المنهجية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، 2016-2017، ص 44
2- أحمد عظيمي، منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2009، ص 93
3- بن واضح الهاشمي، منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا (ماستر، ماجستير، دكتوراه) في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016، د ص
4- أحمد عظيمي، مرجع سبق ذكره، ص 89
5- ذياب البداينة، المرشد إلى كتابة الرسائل الجامعية، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1999، ص 71
6- ليلى داود، البحث العلمي في العلوم النفسية والاجتماعية، ط2، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 2001، ص 268
7- عبد الرحمن برقوق، تحرير وبناء قائمة المراجع في الرسائل الجامعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 10، نوفمبر 2006، ص 48
8- رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة، عمان، 2007، ص 216
9- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2010، ص ص 135-136
10-رحيم يونس كرو العزاوي، مرجع سبق ذكره، ص 217
11-. أحمد بن مرسلي، مرجع سبق ذكره، ص 137
12-فضيل دليو، علي غربي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، مخبر علم اجتماع الاتصال والترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012، ص 61.
13-ذياب البداينة، مرجع سبق ذكره، ص 73.